دوجدها على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها
وتخصيصها بحكمته تعالى عما يشركون منها او مما يفتقر
في وجوده او بقائه اليها او مما لا يقدر على خلقها وفيه
دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام خلق الانسان من
نطفة جماد لا حس لها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل
فاذا هو خصيم منطيق مناظر مجادل مبين للحجة او خصيم
مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم روي ان
ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال
يا محمد اترى الله يحيي هذا بعدما قد رم فنزلت والانعام
الابل والبقر والغنم وانتصابها بمضمر يفسره خلقها
لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلق لاجله
وما بعده تفصيل له فيها دفء ما يدفأ به فيقي البرد
ومنافع نسلها ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع
ليتناول عوضها ومنها تاكلون اي تاكلون ما يوكل منها
اللحوم والشحوم والالبان وتقديم الظرف للمحافظة على
رؤوس الاي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه
في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات الماكولة فعلى
سبيل التداوي او التفكه ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين
تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعي فان الافنية
تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين
اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها
تقبل

تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ثم تاوي الى الحظائر
حاضرة لاهلها وقرئ حينا على ان تريحون وتسرحون
وصف له بمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل
اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه اي لم تكن
الانعام ولم تخلق فضلا من ان تحملوها على ظهوركم اليه
الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو
لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه واصله
الصدع والمكسور بمعنى النصف كانه يذهب
نصف قوته بالتعب ان ربكم لرؤوف رحيم حيث
رحمكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم والخيل
والبغال والحمير عطف على الانعام لتركبوها وزينة اي
لتركبوها ولتتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة على
محل لتركبوها وتغيير النظم لان الزينة بفعل الخالق
والركوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب
واما التزين بها فحاصل بالعرض وقرئ بغير واو وعلى
هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا في موقع
الحال من احد الضميرين اي متزينين او متزينا بها
واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم
من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره
اصلا ويدل عليه ان الاية مكية وعامة المفسرين
والمحدثين على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر ويخلق
ما لا تعلمون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا

Copyright © King Saud University